من الشعور وغيره او علمه من البيان وقت عدم العلم بان يكون ما لم نعلم مصدرا حينئذ لا
للاحتياج في المعطوف هو عليه الى التقدير كما ذكره الشارح لان احتياج انعم الى التقدير او التنزيل
منزلة اللازم لا يندفع بجعل ما مصدرية وما ذكره الشارح ايضا ان التقدير في المعطوف متعذر
ما لم مفعوله وجعله بدلا من الضمير تعسف وكذا جعله خبر مبتدا محذوف او مفعول اعني قد هو ال
عما ذكرناه واما معنى فلان الحمد على ما قام بالمنعم امكن من الحمد على ما يتعلق به ما قام به من نفس النعمة
اما لان دعوة النعمة الى حمد المنعم لارتباطها به بواسطة الانعام بخلاف الانعام فانه مرتبط به بنفسه
واما لانه ادخل في الاخلاص لان النظر في النعمة على وصوله الى العبد بخلاف الانعام فان النظر على احصار
كمال المحمود وتجويد النظر عن شوب الالتفات الى ما يصل اليه والمبالغة في قصر النظر على الكمال لم
يتعرض للمنعم به ثم بعد الحمد على الانعام اراد الحمد على ما هو مدار الحمد من البيان تنبيها على ان الحمد ايضا مما يوجب
الحمد لما يشتمل عليه من جلائل النعم فلا يكون الخروج عن عهدته مقدورا فعطف على ما انعم ما اندرج
تحته فقال **وعلم من البيان ما لم نعلم** بطريق عطف الخاص على العام تنبيها على فضله على ما عداه من
الانعام واراد بما لم نعلم بوجه من الوجوه وذلك التعليم لا يتاتى الا من الله فان العلم انما يعلم بوجه ما نعلم
بوجه اخر فلا يكون ذكره تطويلا وقيل المراد ما لم نكن نعلم احدا من قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم اي ما لم يفد
قوافا بالعلم به ودفع التطويل لا يتم بمجرد اثبات فائدة رعاية السجع كما قيل او فائدة صنعة الطباق
ورعاية تناسب الاشتقاق لان هذه محسنات بديعية ولا بد لدفع التطويل مما يدخل في اصل
البلاغة وقوله من البيان بيان لما لم نعلم قدم عليه لرعاية السجع وفيه ترك رعاية المعنى لرعاية جانب
اللفظ اذ حق البيان ان يتاخر عن المبهم ليتمكن بالبيان في النفس فضل تمكن ولا يرد ان رعاية السجع
لا تقتضي تقديم البيان اذ يمكن ان يقال وما لم نعلم من البيان علم لان فيه ايضا تاخير الفعل على خلاف الاصل
وايهام ان ما لم نعلم هو المعمول عليه ولا يخفى حسن البيان وما فيه من براعة الاستهلال ثم اتى بالصلاة
تكميلا للشكر اذ ورد في الشرع من لم يشكر الناس لم يشكر الله واقتفاء لما علمنا الله من جعل ذكره
مقارنا لذكر نبيه في كلمة التوحيد فقارن بين حمد الله وصلاة نبيه واظهار الحاجة اليه مع انه
افضل المخلوقات ومظهر خوارق العادات صيانة عن وقوع هذه الامة فيما وقع فيه النصارى
فقال **والصلوة** وهي من الله الرحمة وكلمة على متعلقة بالنزول اي الرحمة نازلة **على سيدنا** اي
سيد خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات **محمد** اي من حمد
كثيرا اشتق له من الحمد اسمان احدهما يفيد المبالغة في المحمودية والاخر المبالغة في الحامدية

وهو احمد واشتهر من بين الاسمين الاول اكثر اشتهارا وخص به كلمة التوحيد لانه انسب
بما له من مقام المحبوبية ووصفه بقوله خير **من نطق بالصواب** على المذهب الراجح من تفضيل
خواص البشر على خواص الملك ● والمراد بالصواب ضد الخطا فاما ان يراد به الصواب في التكلم
وعدم الخطا فيه فصاحة وبلاغة وهو انسب بالمقام ● واما ان يراد به مطابقة النطق فبراءته
عن الكذب ● وفيه مسئلة عصمة النبي عن الكذب ● واختار الوصف به لانه مما وصف الله تعالى به
الملئكة المقربين حيث قال وقال صوابا ثم فضله ثانيا على الانبياء صريحا بقوله **ولفضل من**
اوتي الحكمة وفصل الخطاب يحتمل العطف على اوتي الحكمة فيكون جملة فعلية كما يحتمل العطف
على الحكمة عطف مفرد على مفرد وهو الحكمة ولم يتحاش من حديث لا تفضلوني على موسى ● ومن حديث
لا تفضلوني على يونس بن متى لان المذهب انه افضل الانبياء وكل نهي ورد في الاحاديث
عن تفضيله مؤول تكلف تاويله في شروح كتب الحديث واختار الانبياء على من له الحكمة ومن
جاء بالحكمة تنبيها على انه من عند الله لا من عند نفسه وترك الفاعل لانه متعين والحكمة العدل والعلم
والنبوة على ما في القاموس وفسرها الكشاف بعلم الشرائع وفصل الخطاب بمعنى الخطاب الفاصل
بين ما قصد به وغيره لكمال وضوحه فيما قصد به او الخطاب المفصول المتميز عن غيره بحيث لا يشتبه
بكلام البشر لاعجازه فيكون اشارة الى المعجزة الباقية بعد الاشارة الى النبوة في وجه وجمعا بين
المدلول والدليل في وجه وبين العلم والتبليغ في وجه ● **وعلى** اعاد كلمة على ردا على الشيعة ان
جميع الاله مع الرسول في الصلوة بكلمة على لا يجوز ويجوز ترك الفصل بينه وبين اله **اله** اصله
اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف ومن له خطر بمعنى انه لا يستعمل الا في من هو اهل
للاشراف وكانه بحسب الدين او الدنيا ● قال صاحب الكشاف ينافي تصغيره اختصاصه
بالاشراف ● وكانه يريد انه بعد الاختصاص لم يصغر لمنافاته بحسب الوضع للتحقير وما روي
عن الكسائي انه سمع اعرابيا يقول ● اهل واهيل ● وآل واويل ● كان قبل التخصيص فاهيل
ليس تصغير الا لاهل لا للآل فما اعترض به من ان الشرف بحسب ما اضيف اليه لا ينافي
التحقير بحسب نفسه فان التصغير يكون للتعظيم وما يمكن ان يعتذر به من ان التصغير للمنقول يصح
ان يكون قبل التخصيص مندفع لانه تنبيه على عدم تصغير الآل بعد التخصيص وبيان سره على ان التصغير
يكون لتحقير الشيء في مفهوم ما صغر ● فالرجل تحقير في الرجولية فتصغير الآل يكون لتحقيره في الآلية
فلا يناسب في لفظ يقصد به شرف الآلية ويجيء الآل بمعنى الاتباع فلو حمل على الآل اهل بيت النبي

لذلك او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل
او الخطاب المفصول المتميز عن غيره صح

وحسن التعليم صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)